



The Fat Man Mushroom
Credit Wikimedia Commons

تزامننا مع الإتفاق الروسي-الأمريكي

مطالبة عربية ملحة بتحرير العالم من السلاح النووي

كتبه فريد مهدي

استنطبول (IDN) - سواء جاء ذلك نتيجة لتوقيت دقيق محسوب أو كمجرد صدفة تاريخية أو جراء شعور بالحصار بين المطرقة النووية الإسرائيلية والسندان الذري الإيراني المحتمل، الواقع هو أن زعماء الدولة العربية أطلقوا نداء جماعيا ملحا لتحرير العالم من الأسلحة النووية.

نظر العرب في قمتهم الأخيرة في سيرت، ليبيا، في أجندة مكثفة ركزت علي النزاع مع إسرائيل وتحدياتها المستمرة للعالم ببناء المستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية وتماديها في عمليات التهويد، وأزمات دارفور والصومال واليمن ضمن العديد من القضايا الأخرى، ليس أقلها شأنها السعي للتنسيق بين السياسات العربية.

لكنهم نظروا أيضا في قضية الخطر النووي. فقد أصدر حكام نحو 350 مليون مواطنا عربيا يعيشون في أكثر مناطق العالم ثراء بالنفط ومعاناة من النزاعات نداء من أجل عالم متحرر من الأسلحة النووية، وذلك في البيان الختامي لقمتهم في 28 مارس.

"إخلاء العالم من السلاح النووي علي الفور"

وبالتحديد نص بيان القمة العربية علي "التأكيد علي أن الدول العربية المنضمة جميعها إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية تطالب المجتمع الدولي بالعمل الفوري علي إخلاء العالم من السلاح النووي، وتؤكد ضرورة ترجمة المبادرات الدولية التي تدعو إلى إخلاء العالم من الأسلحة النووية إلى خطط عملية ذات برامج زمنية محددة وملزمة".

وأضاف أن الدول العربية "تؤكد أن التقدم نحو تحقيق هذا الهدف يتطلب كخطوة أولى تحقيق عالمية معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية".

ثم أكد القادة العرب في بيانهم "على أهمية إحترام الحقوق الأصلية للدول الأطراف في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في امتلاك وتطوير التكنولوجيا النووية للإستخدامات السلمية، ورفض تقييد هذه الحقوق تحت أي دعاوى".

جاء هذا المطلب العربي القوي بعد مجرد أيام من الإعلان رسميا عن توصل الولايات المتحدة وروسيا إلى إتفاقية خفض ترسانتهما النووية بنسبة 30 في المئة التي تقرر التوقيع عليها رسميا في الثامن من أبريل في براغ.

كما إستبق نداء الزعماء العرب بأيام قليلة أيضا إنعقاد قمة الأمن النووي في 12-13 من نفس الشهر في واشنطن، وكذلك مؤتمر مراجعة معاهدة منع إنتشار الأسلحة النووية في الفترة 3-28 مايو في نيويورك.

وإستباقا لهذا المؤتمر الأخير، أكد بيان القمة العربية "مطالبة مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بإتخاذ قرارات واضحة وتبني خطوات عملية لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية".

"تحذير من سباق تسلح وخيم العواقب"

وحذر القادة العرب "من إصرار إسرائيل على رفض الانضمام لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وإخضاع منشآتها النووية لنظام الضمانات الشاملة التابع للوكالة الدولية للطاقة النووية سيدخل المنطقة في سباق تسلح وخيم العواقب".

هذا الموقف العربي يتمشي تماما مع سياسة الوكالة الدولية للطاقة النووية التي يمكن تلخيصها في عبارة واحدة هي "نعم للطاقة النووية، لا لانتشار الأسلحة النووية".

كما يتمشي تماما أيضا مع الإهتمام المتنامي الذي تبديه عدة دول عربية، بما في دول الخليج الثرية بالنفط، بتطوير الطاقة النووية لأغراض سلمية، وهو شجعت عليه بل وغذته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا ضمن دول صناعية أخرى، سعيا وراء إبرام صفقات باهظة التكاليف لبناء محطات توليد طاقة ذرية في عدد من البلاد العربية.

"الذرة لأغراض سلمية"

فقد أطلق إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة، علي سبيل المثال، في أكتوبر الماضي عن قرارها ببناء مفاعلات نووية علي أراضيها، أطلق سباقا محموما بين شركات عملاقة من فرنسا والولايات المتحدة واليابان وغيرها - سباقا مدعوما بسند سياسي جبار- للفوز بصفقة المفاعلات الإماراتية بكلفة 40 مليار دولار.

وفي نفس الوقت، علم أن الحكومة الفرنسية قد تعهدت بمساعدة قطر والمغرب علي تنفيذ برامجهما النووية، فيما شرعت مصر والأردن في السير في هذا الإتجاه، وأعلنت المملكة العربية السعودية عن خطط لإنتاج الطاقة النووية لأغراض سلمية أيضا. كل هذا علي سبيل المثال لا الحصر.

إسرائيل الذرية

هذا ومن المعروف أن القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط هي إسرائيل التي يقدر أنها تملك نحو 200 رأساً نووية وترفض الانضمام إلي معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية .

بيد أن التحذير العربي يبدو وأنه وقع في الفراغ مرة أخرى . فقد سارعت مصادر إسرائيلية بتأكيد الموقف الإسرائيلي تجاه ما ورد في البيان العربي من تحذير من إصرار إسرائيل على رفض الانضمام لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وإخضاع منشآتها النووية لنظام الضمانات الشاملة التابع للوكالة الدولية للطاقة النووية سيدخل المنطقة في سباق تسلح وخيم العواقب .

ففي نفس يوم صدور بيان القمة العربية ، نقلت وكالة رويترز عن صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية تصريحاً لمسؤول عسكري إسرائيلي بأن تل أبيب لن تقدم أي "تنازلات" إزاء "سياسة الغموض النووي التي تنتهجها ، وذلك في قمة الأمن النووي التي ستعقد في واشنطن في شهر نيسان المقبل" .

حملة عربية متنامية

المطالبة بتحرير الشرق الأوسط من الأسلحة النووية ليست جديدة . فمن المعروف أن مصر قد شنت منذ 36 عاما حملة ناشطة لتحقيق هذه الغاية . ثم جاء الرئيس المصري حسني مبارك ليضفي في 1990 دفعة جديدة عليها علي شكل مبادرة لإعلان الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ، بما فيها السلاح النووي .

فقبلت هذه المبادرة بتأييد متنامي من قبل الدول العربية ، وشدد عمرو موسى ، الأمين العام لجامعة الدول العربية ، مرارا وتكرار علي "حتمية" تحرير الشرق الأوسط من السلاح النووي .

هذا التأييد العربي لمبادرة إخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية حشد المزيد من المساندة لا سيما من دول الخليج غالبا علي ضوء زعم الولايات المتحدة وإسرائيل وأوروبا بأن إيران تنوي إنتاج أسلحة نووية .

يضاف إلي ذلك الرفض القاطع الذي أعرب عنه الرئيس المصري أثناء زيارته لواشنطن، في أغسطس من العام الماضي، لعرض أمريكي بحماية الشرق الأوسط من الأسلحة النووية عبر "مظلة نووية" أمريكية وكجزء من خطة سلام شاملة للمنطقة، ولكن دون توضيح ما إذا كان هذا يعني تفكيك إسرائيل لترسانتها الذرية.

هذا ولقد تشعر عشر دول عربية أعضاء في الجامعة العربية وفي الإتحاد الأفريقي في الوقت ذاته، بنوع من الأمان النووي بعد أن دخلت إتفاقية تحرير القارة الأفريقية من الأسلحة النووية حيز التنفيذ في يوليو عام 2009 .

وفي نفس الوقت إنضمت بضعة شخصيات عربية إلي الحملة العالمية التي أطلقتها مجموعة من 100 شخصية دولية مرموقة من أجل إلغاء الأسلحة النووية من وجه الأرض، والتي تعرف بإسم "غلوبال زيرو"، لعالم دون سلاح نووي". وتأتي الملكة نور الأردنية ضمن الشخصيات الناشطة في هذه الحملة العالمية.

وحملة عالمية واسعة

يشهد العالم أعدادا متزايدة من الحملات الدولية المتصاعدة من أجل إلغاء الأسلحة النووية من سطح الأرض.

وتضم المبادرات الناشطة في هذا الإتجاه حملات يشنها المجتمع المدني ولتنظمات الأهلية والشعبية، وحائزون علي جائزة نوبل، وزعماء مختلف الأديان، وعمداء كبري مدن العالم ومنهم عمدة مدينة هيروشيما التي ما زالت تعاني إلي جانب مدينة ناغازاكي من العواقب البشعة للقصف الذري الأمريكي عليهما في الحرب العالمية الثانية.

وتأتي منظمة "سوكا غاكاكي انترناشيونال" البوذية السلمية اليابانية بأعضائها الذين يزيد عددهم عن 12 مليونا في مختلف قارات العالم، ضمن الهيئات الناشطة في سياق الحملة العالمية الهادفة للتخلص من الأسلحة النووية.

وعلي سبيل المثال أيضا، أنخرط مسئولون دوليون حاليون وسابقون في جهود تحرير العالم من السلاح النووي، ومنهم جاناينتتا دهانابالا الذي ترأس مؤتمر مراجعة معاهدة منع إنتشار الأسلحة النووية وتمديدها في عام 1995، وشغل منصب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشئون نزع السلاح في الفترة 1998 – 2003. (IDN-InDepthNews/3.04.2010).

Copyright © 2010 IDN-InDepthNews | Analysis That Matters
<http://www.indepthnews.net>